العدد (1980) السنة الثامنة - الأحد (5) كانون الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

تضامنوا مع حملة المدى.. "الحريات أولاً"

نقطة ضوء

ألفرح يليق ببغداد

حازم مبيضين

أشعر بالاختناق وأنا أسمع أخبار الهجمة الشرسة التي يشنها المتزمتون ضد حريات الافراد في مدينة السلام، وكأن هؤلاء يرثون أهداف القاعدة التي فشلت في الضغط على أرواح العراقيين المقبلين على الحياة بأمل نسيان ما مربهم من محن وقهر وغيظ منذ أن انتدب طلفاح نفسه وصياً على أخلاقهم وخصوصياتهم وإلى أن ابتدع إبن أخته الحملة الايمانية التي كانت مطبقة على عامة الناس ومستثنى منها المقربون من القائد الضرورة وصولاً إلى إرهاب القاعدة بفهمه السقيم والمتخلف للاسلام وانتهاء بشرطة هذه الايام الذين فرغوا من كافة المهام الملقاة على عاتقهم ابتداء من تنظيم حركة السير في شوارع العاصمة وحتى منع عمليات الاغتيال والمفخخات، وتفرغوا لشن هجومهم على نادي الادباء تحت شعار أنه من نفس نوعية المواخير والنوادي الليلية غير المرخصة والخمارات التي تبيع بضاعتها دون رقيب أو حسيب.

الذين ينصّبون أنفسهم أوصياء على عقل العراق يجهلون أن هذا العقل الذي ظل عصياً على كل عنجهية الدكتاتورية لن يرضخ، ولن يقبل من مسؤول أياً كان موقعه مطالبة اتحاد أدباء العراق "وهم عقله وروحه" بان يعود إلى صوابه ويتبع طريق الهدى ويسعى لتنظيم فعاليات ثقافية ودينية بدلا من فتح "ماخور ليلي"، ولعله سيطالبهم مستقبلاً بأداء الصلوات الخمس في المساجد ويقوموا بتسجيل حضورهم ليحظوا بمباركتة وبركاته، وهو يعتقد أنه يشن حرباً مقدسة ضد الانحلال الأخلاقي الذي يعشش في اتحاد الادباء العراقيين المتهمين عنده بتحويل بغداد الى عاصمة للرذيلة وانعدام الأخلاق، وإلى ماخور فينتدب فضيلته لقيادة المعركة الدون كيشوتيه ليحظى بالرضى الإلهي.

بغداد لمن لايعرفون هي مدينة حمورابي والرشيد والجاحظ والمتنبي والحلاج وابو نواس والمنصور والشافعي وأبو حنيفة وابن القيم الجوزيه وابن حنبل والبخاري والطبري وجعفر الصادق والامام الجواد وساسون حسقيل والجواهري ومحمد القبنجي وناظم الغزالي وزرياب، وخليل أبو الهوب وهي المدينة العصية على أن تكون حكراً على لون أو طيف، وهي المدينة التي يجب أن تظل عنواناً للحرية ومرتعاً للانس، وهي المدينة التي قيل فيها

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري.

ويراد لها اليوم أن تتحجب طفلاتها، وأن تنام بعد صلاة العشاء، وأن لايسمع فيها صوت غناء لان متعصباً جاهلاً اعتبر نفسه وصياً على عقول ابنائها وأرواحهم.

بغداد، مدينة السلام لايليق بها غير الفرح، وعلى من ينتدبون أنفسهم حراساً للفضيلة أن ينظروا في داخلهم ليكتشفوا حجم السواد مقابل حجم البياض والفضيلة والنقاء عند أدباء العراق الذين يستحقون من حكومتهم كل الدعم وهم يتلقون عنها سهام الثورجيين والقومجيين من الكتبة العرب بدل مداهمتهم في ناديهم الاجتماعي وكأنه وكر للقاعدة أو مصنع لتفخيخ المتفجرات، أو كأنه ماخور حسب رؤية بعض الصغار في محافظة بغداد.

"الحريات أولاً" تنعش هايد بارك العراق و"الأدباء" يتضامنون مع حملة المدى

□ بغداد/ محمود النمر

تضامن اتحاد ادباء العراق امس السبت مع حملة مؤسسة (المدى) "الحريات أولاً" في اعتصام جديد نظم في مقر الاتحاد ببغداد.

وقال فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للادباء والكتاب قائلا: "بعد أن التقينا أمس في شارع المتنبي وهايد بارك الثقافة العراقية الذي يجب أن يتحول الى منبر للحرية أنا اكبر فيكم هذا الاجتماع وهذا الحضور المبكر لاتحاد الادباء واكبر فيكم أن تمنحوا اتحاد الادباء وقياداته بوصفه قائدا لشريحة المثقفين العراقيين فنانين وإعلاميين،جميع المثقفين ها هم يقفون في خندق واحد طيلة أكثر من ٧ سنوات وركنا جانبا،كانوا يقيمون الجلسات والندوات لرجال العشائر ولهذه الشرعية او تلك مع احترامي لها ولكن شرعية المثقفين بعيدة عن أعين هؤلاء،وبهذه الطريقة نحن نريد أن نرد الاعتبار لكم ولجميع المثقفين العراقيين من اكاديميين ومبدعين لأنهم هم الذين يضيئون مسيرة هذا الشعب،مسيرة الديمقراطية التي بدأ يحتال عليها بالاعتماد فقط على الآليات الديمقراطية والالتفاف عليها وتسلط السلطة وتغيير النظام".

واضاف ثامر في كلمة القاها امس امام حشد من الادباء والمثقفين ان هنالك دستوراً عراقياً هو دستور جمهورية العراق الدائم والالتزام به واية محاولة لفرض اجندات من تحت الطاولة هي مرفوضة،أن الشعب العراقي إنما يبقى يقدم ويقدم ويرفع بأصواته إلى أولئك الذين لا يسمعون.

ومن هنا أنا اشعر كمثقف عراقي أن نكون شهودا على السنوات التي عشناها منذ سقوط النظام الدكتاتوري منذ ان غزا الاحتلال الأمريكي هذا الوطن،ويجب ان نكون شرفاء في مواقفنا وصريحين، أهيب بكم واستنهض كل قواكم وانتم شرفاء وشجعان وكل واحد منكم مناضل، ليكون للثقافة العراقية بطلا للثقافة،أنتم الانبياء لعصرنا الجديد،وبهذه المناسبة نطالب ليس فقط لاتحاد الادباء بل لكل المنظمات الثقافية لا نريد ان نضع رؤوسنا في الوحل،أؤكد طرحه ثانية نريد إخراج وزارة الثقافة من المحاصصة الطائفية وهذا شعار رفعه اتحادنا منذ الشهر السادس عام ٢٠٠٦،مرت عليه ثلاث سنوات ونصف،في رسالة وجهت إلى رئيس الوزراء،وسنبارك الخطوات التي مشى عليها بعض زملائنا، لتشكيل وفد يذهب الى مجلس النواب ويتم انتخاب رمزي لوزير الثقافة ونحن مع هذه الخطوة وكل الخطوات التي تقدمون عليها".

وطالب ثامر بسلسلة من التشريعات التي ننتظرها،ننتظر تشريعاً خاصاً مهماً لتأسيس مجلس أعلى للثقافة سبق لرئيس الوزراء أن تبناه وأيضاً نعتقد بأنه من الضروري إطلاق جوائز للثقافة وإطلاق مجموعة من القوانين التي لم يكلف نفسه مجلس النواب عناء مناقشتها أو النظر فيها حتى ولو لساعة واحدة من اجتماعاته الالفية لمناقشة الشأن الثقافي".

واشار ثامر الى ان العراقيين، لو استمرت هذه السياسيات القمعية، لن يكونوا قادرين على فتح كتاب أو آلة موسيقية أو فرشاة للرسم، لن نستطيع أن نشاهد فيلماً او عرضاً مسرحيا لأنهم أعداء حقيقيون للثقافة ويجب ان نشخصهم هناك في المنطقة الخضراء وفي المحافظات الرجعية التي لديها اجندات لفرض هذه القيم المتخلفة ومحاصرة مدينة بغداد في اللحظة الأخيرة والانقضاض على ما تبقى من حقوق مدنية وشخصية".

وتحدث الناقد علي حسن القواز قائلاً: "إن المشروع الثقافي ينبغي ان يكون جزءاً من مشاريع الدولة الجديدة التي يمكن ان تتبنى الأمن خلال تعزيز القيمة الثقافية والاجتماعية والسياسية لمعنى التحول الديمقراطي، نحن لا نريد هنا ان نطرح الشعارات، ولا نريد ان نتعاطى مع قضايا واقعية نعتقد انها في صلب عملية بناء الجولة وفي تعزيز تحولاتها الديمقراطية، الديمقراطية لا يمكن ان تؤسس على فراغ، البنية التحتية لا يمكن ان تعزز مكانتها في مجتمع ان لم تكن هناك أسس عملية وان لم يكن هناك وعي اجتماعي ووعي ثقافي عام يعزز هذه التحولات، مجلس الوزراء الجديد والبرلمان الجديد، الرئاسة الجديدة، كلها أمام تحديات جديدة هذه التحديات ينبغي ان تواجه بواقعية وبموضوعية، لأننا حينما نتحدث عن بناء الدولة الجديدة، فأننا نتحدث عن كل هذه التحديات الداخلية والخارجية والعربية والإقليمية والدولية التي تهدد مشروع الدولة الجديدة.

ثم أضاف الشاعر محمد حسين آل ياسين: "ان المشكلة في عدم فهم الثقافة وعدم معرفة قيمة وزارة الثقافة أتذكر إني استمعت من قناة الجزيرة إلى سياسي عراقي وهو صاحب كتلة يقول أعطونا (وزارة حقيرة) فسأله المذيع ماذا تعني؟

قال وزارة الثقافة: بنفسي سمعت ذلك انه يسمي وزارة الثقافة وزارة حقيرة، المشكلة هنا وقبل أي شيء آخر لم تفهم وزارة الثقافة وزارة الثقافة وحدها من دون سائر الوزارات مسؤولة عن الروح، العقل، الفكر وكل وزارات العراق مسؤولة عن جسد العراق فانظروا الى قيمة الوزارة عندما تكون وحدها مسؤولة عن الفكر والروح والعقل دون سائر الوزارات، المشكلة في النظر إليها اولاً وكل ما نتحدث عنه؟؟ هذه النظرة، عندما يغلق المعرض التشكيلي في كربلاء وعندما يغلق السيرك في البصرة وعندما يغلق الاحتفال في بابل وعندما يغلق النادي الاجتماعي في اتحاد الأدباء انما هي صور متفرعة عن تلك العقلية العفنة في فهم الثقافة، فمطالبتنا الان مطالبة جوهرية بأننا نريد ان نفهم معنى الثقافة قبل ان نطالب بمنصب إداري أو من وكلاء الوزارات، ومعنى الثقافة بأنها روح وفكر وعقل هذا البلد الذي ظل رائعاً في هذا الميدان مسؤولاً عن الروح والعقل والفكر لآلاف السنين منذ ان كتبت ملحمة كلكامش والسياب ونازك والبياتي والى ابد الأبدين، غاية العقل والروح والفكر في العراق يجب ان تظل من خلال وزارة الثقافة.

مبادرة (المدى).. إطفاء حريق.. إشعال حريق

□ عواد ناصر

مؤسسة (المدى) سباقة، على عادتها، في دق جرس الإنذار، وقد كابدت، سابقاً، وستبقى، محاولات خنق الحريات العامة في العراق، وستتولى إطلاق المبادرات، مستقبلاً، لأن المعركة مع الظلام والظلاميين لن تنتهي بسرعة، ومن دون ثمن.

مع (المدى) وبمبادرتها، اعتصم جمع شريف، يؤمن بإن الحرية فضاء يتسع للجميع إذا ما أحسن بناؤه وتمت صيانته أخلاقياً وقانونياً، ولكي يحق للعراقيين اعتقادهم، وأملهم، بأنه يعيشون في عراق جديد على أنقاض القديم الذي حبس عنهم حتى هواء التنفس.

قرار إغلاق النوادي والجمعيات في العراق محاولة من السلطات القائمة، المعنية، لاختبار ردة فعل العراقيين، كما كان يجري أيام النظام السابق، وإذ تبدأ هذه السلطات بقرار من هذا النوع، فإنها ستتمادى باتخاذ قرارات وخطوات أكبر وأخطر، وهي لعبة قديمة، غير مسلية، ولا تنطلي على أحد.

الحريات العامة وممارسة الإنسان لحقوقه، في ضوء دستور صاغه ووقعه الكثير من مسؤولي اليوم الذين يخرقونه هم، قبل غيرهم، لا يمكن أن تهدر بقرار سلطة أو محافظ أو مسؤول أمني، لأن هذه الحريات وليدة عناد وصمود، بل إن (ألف مسيح دونها صلبا)، فلا تتراجعوا، يا أخوتي العراقيين، عما عمده أجداد وآباء وإخوان لكم على مدى تاريخ بلدكم المنكوب بالدكتاتورية وفقهاء الظلام وحراس الفضيلة العميان.

تناقلتها وسائل الإعلام

حملة المدى تطغى على تغطيات الكثير من الصحف العربية والمحلية

□ متابعة/ المدى

تناقلت عدد من الصحف العربية والمحلية ووكالات الانباء العالمية، فضلا عن مواقع الانترنت وبأهمية حملة المدى في الدفاع عن الحريات المدنية خصوصا في ما يتعلق بالاعتصام الذي اقامته المؤسسة الا انها لم تكن الوحيدة فيه فقد شاركها عدد كبير من الشخصيات المهمة السياسية والثقافية والقانونية ومنظمات المجتمع المدني رافضين فيها دكتاتورية ورجعية وشوفينية ما تسمى بمجالس المحافظات.

ظلامية

صحيفة الاخبار اللبنانية اشارت الى انه بعد إلغاء فعاليات «مهرجان بابل» الموسيقي، وإجبار سيرك «مونتي كارلو" على مغادرة البصرة بدعوى «مخالفة الشريعة»، شهدت بغداد أمس فصلاً جديداً من فصول الظلاميّة والتزمّت.

«بغداد لن تكون قندهار" و«أوقفوا تجاوز مجالس المحافظات على الحريّات" شعاران رفعهما المعتصمون ضد الهجمة الظلامية إضافة إلى شعارات أخرى من بينها «تضحيات العراقيين من أجل وطن حرّ، لا من أجل وطن، تصادر فيه الحريّات».

توقيع

كما استعرضت جريدة الشرق الاوسط الاعتصام الذي نظمته مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون في شارع المتنبي وجاء في تقريرها "اعتصم مئات المثقفين العراقيين في شارع المتنبي المتخصص ببيع الكتب للإعلان عن رفضهم قرارات مجالس المحافظات بتقييد الحريات المدنية وإغلاق النوادي الاجتماعية فيها.

ووقع أكثر من ٢٠٠٠ شخص على بيان سيتم رفعه إلى الرئاسات الثلاث لإلغاء تلك القرارات التي يراها المعتصمون محاولة لإعادة عجلة الحياة إلى الوراء والالتزام بالقرارات التي أصدرها النظام السابق.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رئيس اتحاد الادباء فاضل ثامر قوله خلال التجمع الذي نظمته مؤسسة «المدى للإعلام والثقافة والفنون»:«من المفترض أن تتدخل الجهات الحكومية العليا لمنع فرض هذه الأجواء التي تعيدنا للنظام البائد».

شعارات

جريدة العرب القطرية اشارت في عددها الصادر يوم امس هي الاخرى الى الاعتصام وجاء في تقريرها "اعتصم عدد كبير من المثقفين والفنانين والإعلاميين العراقيين الجمعة في شارع المتنبي وسط بغداد، احتجاجا على الانتهاكات التي تمارس ضد الحريات العامة من قبل الحكومات المحلية في بغداد والمحافظات الأخرى.

ونظمت مؤسسة المدى للثقافة والإعلام هذا الاعتصام، ورفع المعتصمون شعارات تندد بالممارسات الحكومية ضد الحريات الشخصية التي كفلها الدستور.

العرب التقت ببعض القائمين على الاعتصام وكان بينهم مدير تحرير جريدة المدى عامر القيسي والذي قال "رفعنا شعار الحريات أولا، والغاية من هذا الاعتصام الذي حضرته جهات وأطياف متعددة من الشعب العراقي بين فنانين ومثقفين وسياسيين وإعلاميين هو تشكيل رأي عام ضاغط على السلطات التنفيذية في العراق لغرض منع مجالس المحافظات والحكومات المحلية من إصدار قرارات مناهضة للحريات العامة وإصدار قرارات مخالفة للدستور الذي ضمن هذه الحريات.

مصادرة

جريدة الاتحاد اشارت الى ان الحريات الصحفية في الأنظمة الديمقراطية أعطاها الدستور حق العمل الصحفي الحر وبمهنية عالية وممارسة الانشطة من خلال مؤسساتها ومنتدياتها الثقافية والاجتماعية والترفيهية، فأتحاد الادباء احدى تلك النوادي الثقافية التي تضم بين ثناياها مجموعة من خيرة مثقفيها من الادباء والشعراء والكتاب وغيرهم من المثقفين اعتادوا على الالتقاء كل مساء لتبادل الاراء والاحاديث في مجال الأدب والثقافة وتكون تلك من اولويات اهدافها التي اجتمعوا من اجلها.

حرية

وتناولت صحيفة الصباح الجديد وفي تقريرها الرئيسي مبادرة المدى في اقامة اعتصام لحماية الحريات جاء فيه "احتشد المئات من الكتاب والمثقفين والاعلاميين امس في شارع المتنبي وسط بغداد في اعتصام احتجاجي على القرارات التي اتخذها مجلس محافظة بغداد مؤخرا بغلق النوادي الاجتماعية والمطاعم وصالات الفنادق التي تقدم المشروبات الكحولية ومنها نادي اتحاد الادباء والكتاب العراقيين معتبرين هذه القرارات مقدمة سلبية ومرفوضة للتضيق على الحريات الشخصية التي كفلها الدستور العراقي الجديد.

والقيت خلال التظاهرة التي دعت إليها مؤسسة المدى كلمات شددت على ضرورة التصدي لأية قرارات تستهدف المس بحريات الناس وخياراتهم في العيش."

الامر لم ينته الى الصحف العربية والعراقية انما امتد الى وكالات الانباء التي هي الاخرى تناولت في تقاريرها حملة "المدى" من اجل حماية الحريات المدنية، ومن بين هذه الوكالات الوكالة الفرنسية ووكالة pukmedia وشبكة اخبار العراق، واصوات العراق وموقع صحيفة الاخبار العراقية، والوكالة الاخبارية للانباء، فضلا عن موقع ايلاف على شبكة الانترنت، ووكالة اور نيوز ووكالة صوت العراق، موقع كتابات على شبكة الانترنت، وموقع صوت الحرية على شبكة الانترنت.

محافظة بغداد والحملة الإيمانية

□ عماد الأخرس

بعد قرار مجلس محافظة بابل الخاص بتحريم الغناء والموسيقى في مهرجان بابل الدولي اصدر مجلس البصرة قراره الخاص بايقاف عروض سيرك (مونت كارلو).. ثم تبعهم وقبل ايام قلائل مجلس بغداد ليزيد الطين بله ويعلن قراره بمنع الخمور واغلاق كافة البارات والنوادي الليلية.. والله يستر مما تخفيه الايام المقبلة من قرارات التحريم المشابهة وربما من مجالس محافظات اخرى!!

والعجيب هو ان هذه المجالس تتجاهل وتتستر وتلتزم الصمت تجاه المُحَرّمات الكبرى التي تنتشر في حدود سلطاتها الادارية والتي لها تأثير سلبي على مجتمع باكمله ومنها التزايد في تعاطي الرشوة والفساد المالي والاداري وتَرَكزْ على قضايا ليس لها اى ضرر على المجتمع سوى بعض الاضرار الشخصية فقط على من يمارسها.. و التفسير العام لذلك هو التغطية على فشلها وعجزها في محاربة الاولى و لجوئها للثانية للتمويه والتشويش أملاً في الحصول على رضا الجهلة والمتشددين والمتطرفين.

ولكن الأمر المؤسف الذي يزيد الشك في حُسْنْ النية التي تقف وراء اصدار مثل هذه القرارات وخصوصا آخرها الذي اصدره مجلس محافظة بغداد والذي يعتبر مخالفة دستورية واضحة وتضييقاً غير مقبول على الحريات الشخصية هو تزامنه مع بداية تكليف السيد المالكي بتشكيل الحكومة وكأنه تحضير لحملة إيمانية جديدة وهذا له تفسيرات اخرى اهمها.. أولا.. محاولة مجلس بغداد الاساءة للديمقراطية واثارة الحقد والكراهية ضد العراق الجديد والعملية السياسية الجارية فيه وقادتها ومنهم راعي الحملة الايمانية الجديدة.. ثانيا.. وضع العراقيل امامه وخصوصا بعد ان شاع عنه ابتعاده عن الخط الديني المتشدد والسير في خطى الليبرالية.. ثالثا.. تشويه مسيرة حكومته منذ البداية على نيتها التبعية والسير في ركاب البعض من الدول الدينية المتشددة.. رابعا..المبادرة باستهداف واغلاق النادي الاجتماعي لاتحاد الادباء تحديداً يراد بها تحريض شريحة المثقفين واصحاب القلم ضده وجاء ردهم الاول باعتصامهم في شارع المتنبي.. خامسا.. فسح المجال لاتهامه باعلان الحملة على تهجير بقية الاديان واجبارهم على مغادرة الوطن وخصوصا ان هذا القرار صدر بعد الهجوم الاجرامي على كنيسة النجاة وحينها كان سيادته قائدا عاما للقوات المسلحة.. سادسا.. زيادة المخاطر التى ستواجه حكومته القادمة بسبب تفشي ظاهرة المخدرات وغيرها كبديل عن المشروبات الروحية.. سابعا.. تأجيج الصراع بين التيارين العلماني الديمقراطي والاسلامي المتشدد في المجتمع العراقي لارباك حكومته الجديدة.. ثامنا.. الترويج لاتهامه بالتحضير لبدء حمله إيمانية جديدة وسعيه لفرض واقع الاسلام المتشدد على المجتمع العراقي متنوع الاعراق والاديان وتصديه لكل ما يجلب البهجة والسرور والفرح للمواطن واستبدالها بمظاهر الحزن والياس والبكاء!!

لذا نناشد المالكي بضرورة ازالة الشكوك والتأكيد على ابتعاده عن نهج التشدد الذي تعرف نتائجه السلبية على العراق وشعبه بعدم السماح لمجالس المحافظات باتخاذ قرارات ارتجالية عاطفية غير مدروسة تمس بالحريات الشخصية والديمقراطية وانت في بداية تسلمك للسلطة التنفيذية.

لقد بنى اغلب العراقيين ومنهم ناخبوك آمالاً واسعة على فوز المالكي وسيره في الطريق الليبرالي الذى اعلنه مراراً وتكراراً في الكثير من تصريحاته اثناء ولايته الاولى لرئاسة الوزراء و خلال حملته الانتخابية وهم في امل استمراره على هذا النهج في ولايته الثانية وهذا ضمان اكيد لنجاحه في قيادة الحكومة الجديدة وتطبيق العدالة وانصاف جميع العراقيين ومنهم الاقليات.

ونطالبه بعدم السماح لهذه المجالس بفتح ابواب الاتهام لك ببدء حملة إيمانية جديدة و ارتكاب مثل هذه المخالفات الدستورية.

اخيرا لابد من تذكيرة سيدي بان الحملة الايمانية الاولى في العهد البائد لن تنفع من قادها ولم تنقذه من المصير المحتوم الذي ناله بعد ان مورست في عهده كل اشكال الظلم واخطرها عدم احترام الديمقراطية والعداء للحريات الشخصية.